جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
Princess Nourah bint Abdulrahman University

المجلة السعودية للفن والتصميم
Saudi Art and Design Journal

الجمعية السعودية للفن والتصميم
SAUDI ASSOCIATION FOR DESIGN & ART

المجلة السعودية للفن والتصميم، ٢٠٢٢، المجلد ٢، العدد ١، 57-90 https://cutt.us/wqMWy

الخصائص المرئيَّة والأبعاد المختلفة للزَّخارف في تصميم البيوت التَّقليديَّة النَّجديَّة

لطيفة عبدالمحسن حمود العبيلان
Lhumodalobailan@stu.kau.edu.sa
طالبة ماجستير، التصميم الفراغي، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

شهد كامل حسن بارفعه
Shassanbarifah@stu.kau.edu.sa
طالبة ماجستير، التصميم الفراغي، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

عبير عبدالعزيز العوَّاد
Aalawad@kau.edu.sa
أستاذ مشارك، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

دنيا محمَّد رشاد بالطّيب
Drashad@kau.edu.sa
أستاذ مشارك، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية علوم الإنسان والتصاميم، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

Visual characteristics and different aspects of Motifs in the design of traditional Najd houses.

Latifa A Alobailan
Lhumodalobailan@stu.kau.edu.sa
Master of Spatial Design, Department of Interior Design and Furniture, King Abdulaziz University, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

Shahad K Barifah
Shassanbarifah@stu.kau.edu.sa
Master of Spatial Design, Department of Interior Design and Furniture, King Abdulaziz University, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

Abeer A Alawad
Aalawad@kau.edu.sa
Associate Professor, Department of Interior Design and Furniture, King Abdulaziz University, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddahh, Saudi Arabia.

Donia M Bettaieb
Drashad@kau.edu.sa
Associate Professor, Department of Interior Design and Furniture, King Abdulaziz University, Faculty of Human Sciences and Designs, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

Published النشر	Accepted القبول	Received الاستقبال	Keywords الكلمات المفتاحية
Jun 2022	17 Jan 2022	13 Nov 2022	البيوت النَّجديَّة، العمارة التَّقليديَّة، الزَّخارف التَّقليديَّة، محافظة عنيزة، منطقة نجد Najdi houses, traditional, traditional Motifs, Unaizah Governorate, Najd region

الملخص

تطرَّقت دراسات عديدة إلى البيوت التَّقليديَّة من الجانب الإنشائي والمعماري، إلَّا أنَّه توجد ندرة في دراسة الزَّخارف، كونها عنصرًا مهمًّا في التَّصميم المعماري عمومًا، والتَّصميم الدَّاخلي خصوصًا، لذا تهدف هذه الدراسة إلى توثيق الزَّخارف في البيوت التَّقليديَّة، والمعاني والدَّلالات التي تعكسها. وقد استُخدِم المنهج الكيفي في تحليل الزَّخارف الداخليَّة والخارجيَّة لعيِّنة من البيوت النَّجديَّة التَّقليديَّة، بالإضافة إلى المقابلات. وقد أوضحت النتائج أن هناك تنوعًا في الزَّخارف من حيث التركيب، والنوع، والشكل، والحجم، والموقع، بالإضافة إلى وجود اختلاف على مستوى خصائص الزَّخرفة الخارجيَّة والداخليَّة فيما يتعلّق بالبساطة، والخامات المستخدَمة، كما أن هناك تركيزًا على الزَّخرفة في غرفة الضيوف، وعلى مستوى الأبواب والنوافذ، بالإضافة إلى وجود ارتباط بين الخصائص المرئيَّة للزَّخارف والأبعاد الاجتماعيَّة، والثَّقافيَّة، والدّينيَّة، والأبعاد الوظيفيَّة والجماليَّة. تكمن أهمية هذه الدراسة في توثيق الزَّخارف في البيوت التَّقليديَّة (في منطقة القصيم محافظة عنيزة)، بالإضافة إلى مساعدة المصمِّمين الدَّاخليّين، والباحثين والمهتمّين بالتراث المعماري.

Abstract

There are several studies on traditional houses looking at their structural and architectural aspects, but there is a lack of studies on ornamentations, which is an important element in architectural design in general, and in interior design specifically. It has been observed in some modern designs, at the level of building facades and interior design, that it is more about using the terminology of the ornamentations than preserving their characteristics and understanding their functional, cultural, social and economic dimensions. This study aims to document the ornamentations in traditional houses, and the meanings and connotations they reflect. In addition to conducting interviews, the qualitative method was used to analyze interior and exterior ornamentations of traditional houses. The results indicated a diversity of traditional ornamentations in composition, type, shape, size and location, that the external ornamentations are simpler than the internal ones, and there is a difference in the materials used. Also, this study focuses on the guest room, and the doors and windows. There is a correlation between the visual characteristics of ornamentations and their social, cultural, religious, functional and aesthetic dimensions. The importance of this study lies in documenting the ornamentations in traditional houses to benefit the interior designers, researchers, and those who are interested in architectural heritage

المقدمة

تمثِّل المنطقة الوسطى (نجد) معظم مساحة المملكة العربية السعودية، وهي تغطي عددًا من المناطق (الرياض، القصيم، حائل)، وأجزاء من مناطق أخرى (الشرقية، المدينة المنورة، مكة المكرمة) (الموسوعة العربية العالمية، 1999)، ويتميَّز النسيج العمراني التَّقليدي النَّجدي بتجاور الكتل، وتداخلها، مع وجود طرقات ضيِّقة ومتعرِّجة (فيسي، 2015، باهمام، 2000)، في حين يتضمَّن التصميم المعماري القبابَ الخارجية التي تغطّي الشوارع الفرعية، التي تكوِّن مساحات خارجية تحمي المارَّة من الظروف البيئية نتيجة المناخ الصحراوي، وتوفِّر بذلك ظلالًا لحمايتهم من أشعة الشمس الحارة، وتخفِّف الآثار الناتجة عن الرياح والعواصف الترابية أثناء ممارستهم نشاطاتهم اليومية (النويصر، 1999)، وهنا تعكس طبيعة تصميم الممرَّات والطرقات بُعدًا إنسانيًّا خصوصيًّا يبعث الشعور بالانتماء والطمأنينة لدى الأهالي (الهيئة العامة للسياحة والآثار، 2010).

وعمومًا، تختلف الأنواع والتشكيلات المعمارية في منطقة نجد، بما في ذلك هيكل المباني، والأسلوب، والحجم، وعدد الطوابق؛ وفقًا لاحتياجات المالكين، وحالتهم المادية (Hariri-Rifai, Wahbi & Mokhless, 1990)، وتلعب الفتحات دورًا مهمًّا في تصميم البيوت التَّقليديَّة النَّجديَّة؛ حيث إنها تتنوَّع في مقاساتها، واتجاهاتها، ومواقعها بالنسبة للمبنى؛ لتستجيب للاحتياج الوظيفي، وتوفِّر التهوية الكافية، وتمكِّن من دخول أشعة الشمس، وتحقّق بذلك بُعدًا اجتماعيًّا، ووظيفيًّا، وبيئيًّا مهمًّا (السدحان، 2006)، هذا، ويجدر بالذكر هنا أن البيوت التَّقليديَّة تختلف من حيث تصميمها من منطقة إلى أخرى داخل نجد، وذلك فيما يتعلَّق بعدد الأدوار وخصائص الفتحات، واستخدام الفراغات (Hariri-Rifai, Wahbi & Mokhless, 1990)، وقد ذكر العويد (2002) في هذا السياق، أن بناء البيوت في المنطقة الوسطى كان يقوم على تشييد طابق واحد أو طابقين، حيث كانت جميعها مصمتة من الخارج، مع وجود بعض النوافذ الصغيرة التي تقع في الأجزاء المظلَّلة من الجدران بعيدًا عن الشمس.

وقد صمِّمت البيوت التَّقليديَّة -في الأساس- لتكون موجّهة للداخل؛ إذ تفتح أغلب الفراغات على الممر المسقوف، وعلى أحد جانبيه الأعمدة، ويتصل هذا الممر

بساحة تسمَّى -عادةً- بالفِناء، فتنتشر الفراغات حوله باختلاف نشاطاتها (CPD, 2000)، وبرهنت هذه البيوت التقليدية النجدية على قدرتها في توفير الاحتياجات الاجتماعيَّة، والثّقافيَّة، والاقتصاديَّة لساكنيها، كما أثبتت فعاليتها كمعالجات بيئية مناسبة للتغيُّرات المناخية (باهمام، 2000).

مشكلة البحث

إن دراسة الزَّخارف في البيوت التَّقليديَّة تأتي من منطلق التعرُّف على التراث، وتحليله، وتوثيقه، واقتباس الثوابت منه، وتأصيلها عبر الزمن، حيث إن هناك دراسات عديدة قد تطرقت إلى البيوت التقليدية من الجانب الإنشائي والمعماري، إلا أنه توجد ندرة في دراسة الزَّخارف كعنصر مهم في التصميم المعماري عمومًا، والتصميم الداخلي خصوصًا، كما لوحظ في مختلف سياقات التصاميم الحديثة منها (على مستوى واجهات المباني، التصميم الداخلي، العناصر المعمارية) نسخ مفردات الزَّخرفة دون الحفاظ على خصائصها، ودون التمكّن من مختلف أبعادها الوظيفيَّة، وكذلك الثّقافيَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى توثيق الزَّخارف في البيوت التَّقليديَّة، والمعاني والدِّلالات التي تعكسها، في محافظة عنيزة، منطقة القصيم، المملكة العربية السعودية.

أسئلة البحث

لتحقيق أهداف البحث لا بد من الإجابة عن أسئلة البحث التالية:

- ما خصائص الزَّخارف الخارجيَّة والدَّاخليَّة في البيوت التَّقليديَّة النَّجديَّة؟
- ما المعاني والدِّلالات التي تحملها هذه الزَّخارف؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها ستوفِّر مرجعًا مهمًّا لخصائص الزَّخارف الخارجيَّة والدَّاخليَّة، بالإضافة إلى المعاني والدِّلالات التي تحملها هذه الزَّخارف في البيوت التَّقليديَّة بمحافظة عنيزة، كما أنها سوف تساعد المصمِّمين الداخليِّين، والباحثين، والمهتمّين بالتراث المعماري الخاص بمنطقة نجد على فهم الأبعاد

التصميمية الخاصة بها، وحُسن استخدامها وتوظيفها مستقبلًا في أبحاثهم، وتصاميمهم المعاصرة، لتحقيق الاستدامة الثّقافيَّة.

مصطلحات البحث

الزَّخرفة: «هي فن تزيين الأشياء بالنّقش، أو التّطريز، أو التّطعيم، وغير ذلك» (أنيس وآخرون، 2004: 391)، تتكوَّن من وحدات مكرَّرة، يُراعى فيها التناسب والتوازن، تكون تلك الوحدات متقابلة، أو متسلسلة، أو متداخلة ومتشابكة، وتتماثل إمَّا تماثلًا نصفيًّا أو كليًّا، تبعًا لمتطلَّبات المساحة والشكل (شيت، 2005)، وتتطرَّق هذه الدراسة إلى مصطلح الزَّخارف باعتبار ما يتضمَّنه أيُّ تكوين زخرفي من خطوط، أو نقاط، أو أشكال هندسية، نباتية، حيوانية، أو كتابية، سواء أكانت بارزة أم غائرة أم مشكَّلة، والتي تعطي في النهاية شكلًا متميزًا يُستخدم لتزيين البيوت التَّقليديَّة في منطقة نجد.

الإطار النظري

تتميَّز البيوت التقليديَّة في منطقة نجد بالزَّخارف المتنوّعة حسب طبيعة أشكالها: هندسية، نباتية، كتابية، وتعدُّد أحجامها، واختلاف ألوانها، وخاماتها، كما تبرز هذه الزَّخارف خارج المبنى وداخله، وتتضمَّن اعتبارات جمالية ووظيفية مختلفة تعكس عمومًا ثقافة المجتمع، وتترجم خصوصًا عاداته وتقاليده ومعتقداته. وباعتبار تنوّع الزخارف في مختلف مناطق المملكة، واستجابتها -بالضرورة- إلى واقع الأهالي، وخصوصيات الأفراد والمجموعات، يرصد الإطار النظري في هذه الدراسة منطقة نجد دون غيرها، وتخص هذه الدراسة توثيق الزَّخارف في منطقة القصيم، محافظة عنيزة تحديدًا.

الزَّخارف في البيوت التقليديَّة النَّجديَّة

تعدّ الزَّخارف والنقوش التقليديَّة جزءًا لا يتجزأ من التراث المعماري، إذ إنها تساعد -وبشكل واضح- في حفظ هويَّة المكان والشعوب، ويشرح نبوي (2018) الزَّخارف والنقوش بشكل عام، فيُشير إلى تميز الزخارف في الفن النجدي، لكونها مستمدة من البيئة المحيطة بها، ولكونها تتّصف بالعفوية والبعد عن التعقيد والتكلّف، وتتّسم بالتجريد والاختصار، كما تتميز بترتيب مظهرها التكراري عن بقية الفنون التقليدية الأخرى، وهي تتأثر بفكر الفنان المنفذ، وبالمادة المستخدمة في تنفيذها، وما يجدر

ملاحظته خصوصًا هو ظهور بعض المبالغة في إبراز الوحدات التي تخص هذه الزَّخارف، سواءً بتكبيرها، أو باختلاف ألوانها، أو بتحديدها بالخطوط.

وقد تنوَّع مجمل الزَّخارف والنقوش التي طبقها الحرفيون، سواء أكانت على الحجر أم الطين أم الخشب، كالإطار، والدائرة، والنخلة، والوردة، وغيرها من الأشكال الهندسية الأخرى، بالإضافة إلى نقش بعض الأمثال، والأشعار، والآيات القرآنية على الجص الرطب(CPD, 2000) . وعلى أية حال، فقد لوحظ تنوع الزخارف التقليدية في البيوت النجدية حسب أماكن تواجدها، سواء خارجية في واجهات البيوت، أو داخلية في الفراغات الداخلية من غرف ومجالس للضيوف، أو حسب وظيفة الفراغ.

1. الزَّخارف الخارجيَّة

كانت الحوائط الخارجيَّة للبيوت التقليديَّة النَّجديَّة تغطّى بطبقة من الطين، وتحلَّى الحواف العلوية للسطح بوحدات متدرجة مبنية على شكل مربعات، أو مثلثات، أو تشبه أوراق النباتات، مكرَّرة ومتراصة تسمَّى بالشرفات (CPD, 2000)، تحمل قيمة وظيفية، حين يُستخدم سطح البيت للنوم ليلًا في فصل الصيف، فيتم خلق نوع من الخصوصية بزيادة ارتفاع جدار السطح (الفقير، 2005)، كما تقي الحوائط من مياه الأمطار، بتقليل كميات الماء المنهمرة عليها (باهمام، 2000)، وتقوم بتوجيه التيارات الهوائية الساخنة للأعلى، للتخلُّص منها بسرعة أكبر (الخولي، 1977)، كما أن لها قيمة جمالية من خلال إعطاء شكل المبنى إيقاعًا مميزًا (المعمر، 2009).

تتميز بعض الواجهات الخارجية بوجود ثقوب مثلَّثية مفرغة، ذات قيمة جمالية في الحوائط الخارجيَّة، بالإضافة إلى أنها تؤمِّن التهوية والإضاءة للمبنى، كما تساعد على المراقبة في الحالات الطارئة (الفارس، 2006)، وزُينت الواجهات بتكوينات زخرفية يطلق عليها الطاف (الحدايز)، وهي عبارة عن شريط زخرفي مائل من المثلثات البارزة متساوية الضلعين مقلوبة الرأس، تُبنى من الطين والتبن، وتوضع تحت شريط غائر بشكل منتظم، ويقوم أستاذ البناء بتحديدها بأداة حادة، ويزداد بروزها كلما اتجهنا للأسفل، حمايةً من مياه الأمطار، ويتحدد بها مستوى الأدوار (CPD, 2000)، وقد يطلق عليها الأفاريز (باهمام، 2000).

في حين اعتمدت الخصائص الجمالية للأبواب والنوافذ على الزَّخارف الهندسية المجرّدة، مثل الدائرة، والمثلّث، والمربّع، والخطوط المتقاطعة، بالإضافة إلى الزَّخارف النباتية المستمدّة من الورود، وأوراق الأشجار، وسعف النخيل، وعناقيد العنب (نبوي، 2018)، وقد كان ظهور الاهتمام بزخرفة الأبواب الخارجية أقل من الاهتمام بالأبواب الداخلية، ويعود سبب ذلك لسهولة تلف زخارف الأبواب الخارجية، نتيجة لتعرضها للأمطار وحرارة الشمس (CPD, 2000)، هذا وتعد الزَّخرفة على الأبواب من الزخارف المرسومة على الخشب، سواءً بطلائها بالألوان، أو بالحرق باستخدام معدات ساخنة (البيني، 1998، العنزي، 2017). وبالنظر إلى الباب الرئيس أو بالقرب منه نجد بروزًا في مستوى الدور الثاني من الجدار الخارجي للبيت، وهي وحدة على شكل مثلث يطلق عليها الطرمة أو السقاطة، ولها قاعدة من الخشب، وتغطَّى بطبقة من الطين، لتتماشى مع شكل المبنى الخارجي، أسفلها وعلى جانبيها ثقوب، وهي مجوفة من الداخل، لها عدة فوائد وظيفة وجمالية، منها مساعدة الأشخاص داخل المنزل على رؤية الخارج (CPD, 2000).

2. الزَّخارف الداخلية

تنقسم الزخارف الداخلية حسب أشكالها إلى زخارف نباتية، وهندسية، ورمزية، وكتابية، حيث تعددت العناصر النباتية المستخدمة في الزخرفة، فقد شاع استخدام النخلة وسعفها، بالإضافة للأشكال المختلفة للورود ذات البتلات الثلاثية والرباعية والخماسية، وورق العنب وأوراق الأشجار المختلفة بشكل بيضاوي أو دائري (العنزي، 2017)، بينما تمثلت الزَّخارف الهندسيَّة في الخطوط المتعرجة والمتقاطعة، بالإضافة إلى النقط التي تمثل أشكال الدوائر، وأنصاف الدوائر، والمثلّثات، والمربّعات (اليعيش، 2017)، أما الزَّخارف الرمزيَّة الكتابيَّة فقد تأثر هذا النوع بالثقافة المحلية، إذ استخدمت الرموز –كالنجمة، والهلال، وبعض الأشجار الدارجة في البيئة المحلية كالنخيل– في كثير من الزَّخارف، إضافة إلى بعض العبارات الترحيبية، أو الأذكار، أو بعض الحِكم والأشعار (العنزي، 2017)، واختلف الثراء الزخرفي حسب اختلاف الفراغ الداخلي وأهميته، مثل مجالس الضيوف، والأبواب، والنوافذ الداخلية، وتعد غرفة استقبال الضيوف (القِهَوة) وما يتبعها من أجزاء داخلية، من أكثر فراغات البيت التقليدي النجدي الذي تمت

العناية بزخرفته ونقوشه (CPD, 2000)، حيث تغطَّى جدران القَهْوة بطبقة من الجص، تُزخرف عادةً بزخارف هندسية (الفارس، 2006)، وقد تكون بسيطة كالخطوط المتعرجة، أو مركبة كالدوائر والأقواس (CPD, 2000)، فكانت الزخارف في المجلس تدعم صفة الكرم بكثرتها وشموليتها (النويصر، 1999)، وقد أظهرت دراسة حديثة أن غرفة استقبال الضيوف (القِهَوة) في نجد تميل إلى اللون الأحمر ومشتقاته (Attiah & Alawad, 2021).

وقد استخدمت في الأبواب الداخلية الألوان الصريحة: الأحمر، والأزرق، والأخضر، والأصفر، وتم نقشها بالنقوش النباتية والهندسية تارة، وبالنقوش الرمزية تارة أخرى (اليعيش، 2017)، كما جرت العادة بكتابة اسم صانع الباب وتاريخ الصناعة عند إتمام صناعة الباب كاملًا، مع بعض الحكم والعبارات الدينية (نبوي، 2018)، ويأتي فوق الأبواب -أحيانًا- ما يسمَّى بالحشوات المصنوعة من الجص، وتزخرف بزخارف (دائرية، نصف دائرة، هرمية، مثلثية، شكل مرش)، أما النوافذ فقد تأخذ أشكالًا متعددةً، كما نجد إطارات من الجص تأتي سادة أو مزخرفة بالحفر، قد تكررت حول النوافذ والأبواب والكوات (الروزنة) والإزارات، التي قد تكون أفقية أو رأسية (المعمر، 2009)، بينما اعتنى المعماريون بزخرفة الأعمدة بزخارف متنوعة، خاصة تلك الأعمدة المحيطة بالفناء الداخلي (الفارس، 2006، CPD, 2000).

المعاني والدلالات للزخارف

اتجهت أنوع الزخارف في البيوت التَّقليديَّة إلى التعبير عن الجانب الاجتماعي، والاقتصادي، والفكري لصاحب البيت، وهي أقرب للتعبير عن الأصالة، فلم تكن الزخارف مقتصرة على الجدران فقط، بل اشتملت على العناصر المعمارية، لتؤديَ جانبًا وظيفيًّا، بالإضافة إلى ما تحققه من جماليات (Saleh, 2001)، وتميزت الزخارف في منطقة نجد بإبداع خاص، حيث تمكن الفنان من توظيف المشهد الزخرفي في نسيج بصري متداخل يتسم بالتجريد، وهو نتاج إبداعي شكَّل ملامح التراث النجدي (نبوي، 2018)، وتقوم الزَّخارف على أمرين أساسين، أولهما: استلهام دلالات ذات طابع بيئي محلي، مستوحاة من العادات والتقاليد، ومن ثَمَّ صياغة تلك الدلالات والعناصر

بأسلوب فني بسيط، يسهل على المشاهد فهمها وتقبلها (رملي، 1991)، وتعبِّر النقوش والزخارف عن أحاسيس السكان، وتأثرهم المباشر بمظاهر البيئة الصحراوية المحيطة بهم، كالسماء، والقمر، والنجوم، والنخيل، فنجدها منعكِسة على أسطح الجدران، والمداخل، والحوائط الداخلية، كالموجودة في مجلس الضيوف (النويصر، 1999).

وتؤكد المعمر ارتباط الدوائر بالشمس، «فالدوائر تأتي -أحيانًا- وكأنها أشبه بالفلك» (المعمر، 2009: 88)، أما القمر فكان مصدر النور لأنشطتهم المسائية، ويربطهم بدورة القمر التي كانوا يهتمون بمتابعتها (النويصر، 1999)، كما أن وحدة «أنصاف الدوائر مرتبطة بنصف القمر، والأقواس المتقاطعة تحقق شكل الهلال» (المعمر، 2009: 88)، وعلى ذات السياق فإن شجرة النخيل تعني لهم مصدر الغذاء الرئيس، ومصدرًا لمواد البناء، وهي ترمز للقدرة على البقاء، بصمودها، ووفرة عطائها (النويصر، 1999)، ويرى الفارس أن المثلّثات ترمز لـ» الإحساس بالعلو والشموخ» ، وكذلك تدل على صلة العبد بربه (الفارس، 2006)، إلا أن المعمر أوضحت أنَّ «المثلَّثات في عدة أوضاع مرتبطة بالجبال» (المعمر، 2009: 88)، ويذكر الباحث السويح (2020) أنَّ الأشجار وعناقيد العنب تربطهم بالنباتات حولهم، ويضيف النويصر (132: 1999) «تعبر زخارف مجلس الضيوف عن الانشراح، والارتباط بالبيئة المحيطة، من خلال التعبير عن بعض عناصرها، مثل القمر والنجوم والنخل» ، وعلى النقيض تمامًا يرى آخرون أن تلك الأشكال الفنية التي مارسها النقاشون من الزخرفة والنقوش باختلاف قيمها الوظيفية، كانت غايتها ترجمة الأفكار والمشاعر الشخصية إلى قيم جمالية، وقد أكدوا أن تلك الكتابات لا ترمز لأي اعتقادات معينة كما زعم بعض علماء العمارة، واستشهادًا بقول صالح العبودي، الذي طرح سؤالًا على عبدالرحمن بن عمر بن عمير (أحد النقاشين في العمارة التقليدية في أشيقر): «هل لهم في هذه الدائرة معتقدات؟ وهل يمثل لهم شكل المحالة شيئًا يتعلق بهذا، كما يذكر البعض؟» فأجاب قائلًا: «هذه الدائرة وغيرها من النقوش لا تمثل لنا أو لأجدادنا النقاشين أي تعبير أو معتقد سوى أنها تعبير جمالي فقط! وتكرار الدوائر يعطي شكلًا جماليًّا، والنقش داخل الدائرة كذلك يعطي شكلًا جذابًا

ومتناسـقًا» (CPD, 2000: 310–311).

ومـا يجـدر ذكـره هنـا هـو مـا تشـمله الأدبيـات مـن معطيـات عـن الزَّخـارف تخـص منطقـة نجـد بأكملهـا دون تحديـد منطقـة معينـة، إلا أن الجانـب المنهجـي لهـذه الدراسـة يختـص بتوثيـق الزَّخـارف فـي منطقـة القصيـم –محافظـة عنيـزة تحديـدًا– كنمـوذج مصغـر، لتوضيـح خصائـص الزَّخـارف، ودلالاتهـا، ولعـل ذلـك يرجـع فـي الأسـاس إلـى إمكانيـة تغطيـة كل المبانـي التقليديـة فـي هـذه المحافظـة، فبـات مـن الضـروري توثيقهـا وإبرازهـا، للاسـتفادة منهـا.

منهج البحث وإجراءاته

اعتمـدت هـذه الدراسـة علـى المنهـج الكيفـي، وتـم تحليـل أنمـاط الزَّخـارف التَّقليديَّـة النَّجديَّـة الدَّاخليَّـة والخارجيَّـة بمنطقـة القصيـم بمحافظـة عنيـزة، بالمملكـة العربيـة السـعودية، بهـدف توثيـق الزَّخـارف فـي البيـوت التَّقليديـة، والمعانـي والـدِّلالات التـي تعكسـها.

وتنحصـر حـدود الدراسـة الموضوعيـة فـي توثيـق خصائـص الزَّخـارف فـي البيـوت التَّقليديَّـة، والمعانـي والـدِّلالات التـي تعكسـها، وكانـت حدودهـا المكانيـة فـي المملكـة العربيـة السـعودية، منطقـة القصيـم، محافظـة عنيـزة، وأمـا حدودهـا الزمانيـة فكانـت فـي عـام (2020 –2021).

عيِّنة الدراسة

انحصـرت عيِّنـة الدراسـة فـي ملاحظـة وتحليـل الخصائـص المرئيَّـة، وتحليـل المفـردات للعناصـر الزُّخرفيـة التَّقليديَّـة الموجـودة فـي خمسـة مـن البيـوت التَّقليديَّـة فـي محافظـة عنيـزة القائمـة حتـى الآن، بالإضافـة إلـى مقابلـة عشـرة مـن المتخصصيـن والمهتميـن بالبنـاء الطينـي علـى الأسـلوب التقليـدي.

الإجراءات

ملاحظـة الخصائـص المرئيـة، وتحليـل المفـردات للعناصـر الزُّخرفيـة التَّقليديَّـة فـي العيِّنـة المختـارة، حيـث تضـم محافظـة عنيـزة –الواقعـة فـي منطقـة القصيـم فـي الجـزء الأوسـط مـن المملكـة العربيـة السـعودية– العديـد مـن المعالـم التُّراثيَّـة، منهـا: قصـر

البسَّام التُّراثي، ومنزل الحمدان، ومسجد الخريزة، ومسجد الجوز، بالإضافة إلى موقع زبيدة، وقلعة الصنقر. وقد تتشابه وتتنوع أساليب البناء حسب الفترة الزمنية التي وجدت بها، فقد ذكر الشريف أن هناك ثلاثة نماذج للبيوت في محافظة عنيزة، هي: البيت الطيني القديم، والبيت الطيني الحديث الذي أساسه البيت الطيني القديم مع بعض التغيرات نتيجة التطوُّر، مثل: استخدام النوافذ الكبيرة والعديدة، واستعمال الخشب المستورد، ووصول الكهرباء، والثالث: البيت الإسمنتي (الشريف، 1969).

الملاحظة

في إطار الزيارات الميدانية تم اتباع المراحل التالية:

1. تحديد المعايير التالية لاختيار البيوت التَّقليديَّة:

- عمر المبنى: على أن يتجاوز الستين عامًا على بنائه، لضمان رصد البيوت التقليدية القديمة.
- تنوُّع الأحياء السكنية: لضمان الإلمام بجميع الزَّخارف.
- تعدُّد الطوابق: للتعرُّف إلى جميع الزخارف المتوفرة حسب الطوابق.

2. رصد الزَّخارف الخارجيَّة الموجودة في البيوت التقليدية حسب موقع الزَّخرفة.
3. رصد الزَّخارف الدَّاخليَّة وموقع الزَّخارف في مختلف الفراغات الداخلية.
4. تحديد أنواع الزَّخارف الخارجيَّة والدَّاخليَّة حسب الخصائص التصميمية من خلال تحديد تسميات العناصر، وموقعها، والخامة المستخدمة، وطريقة التنفيذ، ووصف العنصر، ونوع الزَّخرفة، والخصائص التصميمية، وصور للتوضيح.

المقابلة

مقابلة عشرة من المتخصصين والمهتمين بالبناء الطيني على الأسلوب التقليدي النجدي، تم طرح جملة من الأسئلة، بهدف الحصول على رؤية كلٍّ من المختصين، وهي كالتالي:

- خصائص الزَّخارف الخارجيَّة والدَّاخليَّة في البيوت التَّقليديَّة من خلال (التعرف على أسماء الزَّخارف، وأنواعها، وبمَ تميَّزت أشكالها، بالإضافة إلى أنواع الخامات المستخدمة في تنفيذها، وكيف تم التنفيذ).

- المعاني والدّلالات التي تحملها الزَّخارف، من خلال التعرف على (أهم الفراغات التي تم التركيز على زخرفتها وإبرازها، والمعاني المختلفة التي من الممكن أن تنعكس من هذه الزَّخارف، ووظائف هذه العناصر الزُّخرفية الموجودة في البيوت التَّقليديَّة، وكيفية تطبيقها).

النتائج

إن توثيق العمارة التقليدية -بكافة جوانبها وتفاصيلها- مطلب حضاري مهم، فأي ثقافة أصيلة تحتاج إلى مخزون ثقافي تستنير به، لأجل التقدُّم والتطوُّر، وهنا تكمن أهمية تحليل أنماط الزَّخارف التَّقليديَّة في العيِّنة المختارة، من خلال ما تم استخدامه من أدوات البحث المختلفة، لتكون النتائج فيما يتعلَّق بخصائص الزَّخارف الخارجيَّة والدَّاخليَّة في البيوت التَّقليديَّة من خلال الملاحظة، تم رصد الزَّخارف الموجودة في عيِّنة البيوت: بيت السَّلُّوم، وبيت الصَّالحي، وبيت البسَّام، وبيت الحمدان، وبيت السّبيعي حسب طبيعة الزَّخارف (زخارف خارجيَّة أو داخليَّة) كما هو موضَّح في الأشكال التالية (1 – 10).

ففيما يتعلَّق بالزَّخارف الخارجيَّة الشكل (1 – 5) تم رصد الزَّخارف الخارجيَّة الموجودة في البيوت التَّقليديَّة حسب موقع الزَّخرفة، وقد أفادت النتائج بأن وجود الشّرَف في أعلى السور، وفي أجزاء من الأسوار الداخلية، والبعض الآخر منها يتخلّل واجهاتها نوافذ صغيرة مرتفعة أو مثّلثات ثقوب، أما الشنف تحيط بواجهة المبنى من الخارج، وفي الفناء الداخلي أسفل الشّرَف، كما يوجد الزرنوق في أركان (زوايا) المبنى المختلفة المبنية من الطين، والنوافذ محاطة بالجص الأبيض دون زخارف، بينما أبواب النوافذ مصنوعة من الخشب، ومزخرفة بالألوان الأساسية (دوائر، مثلثات، زخارف نباتية) أو منحوتة، والأبواب محاطة بالجص الأبيض، ومصنوعة من الخشب، ومزخرفة بزخارف منحوتة بأشكال هندسية أو نباتية، ولكن بعض البيوت -حاليًّا- مصنوع من مواد حديثة، ومزخرف بالألوان، مع توفر قطعة خشبية بعضها من الأبواب القديمة، لمنحها الصبغة الأصلية، وإن كان هناك بعض الاختلاف في الألوان والزَّخارف، لكنّها جميعًا تعطي الروح نفسها.

الزَّخارف الخارجيَّة في تصميم البيوت التقليديَّة النَّجديَّة

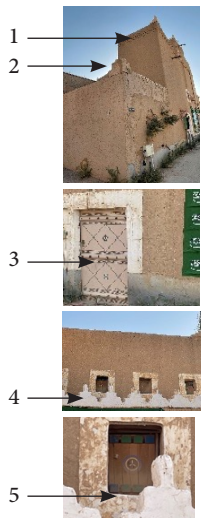

١- الشنف: شريط يحيط بواجهات البيت، مبنيٌّ من الطين، وتكون صفَّين متراكبين أو صفًّا مقلوبًا.
٢- الزرنوق: يوجد في أركان المباني، ومبني من الطين، متدرج من ثلاثة مستويات.
٣- الأبواب: محاطة بالجص، ومزخرفة بأشكال هندسية.
٤- الشرف: في أجزاء من الأسوار الخارجية مغطاة بالجص الأبيض.
٥- النوافذ: محاطة بالجص الأبيض بدون زخارف، وأبواب النوافذ مصنوعة من الخشب ومزخرفة بالألوان الأساسية (دوائر- مثلثات- زخارف نباتية).

الشكل (1) بيت الصَّالحي

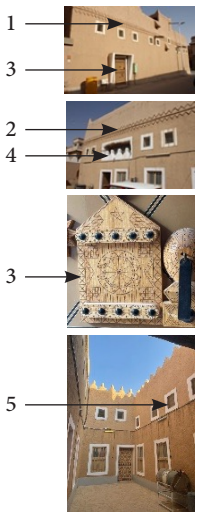

١- الشنف: تحيط بواجهة المبنى من الخارج، وفي الفناء الداخلي أسفل الشرف، من الطين.
٢- الزرنوق: في أركان المبنى المختلفة، مبني من الطين.
٣- الأبواب: محاطة بالجص الأبيض، ومصنوعة من الخشب، ومزخرفة بزخارف منحوتة (مثلثات، دوائر).
٤- الشرف: في أجزاء من الأسوار الخارجية والداخلية مغطاة بالجص الأبيض.
٥- النوافذ: محاطة بالجص الأبيض بدون زخارف، وأبواب النوافذ مصنوعة من الخشب ومزخرفة بالألوان الأساسية (دوائر- مثلثات- زخارف نباتية).

الشكل (2) بيت السَّلُّوم

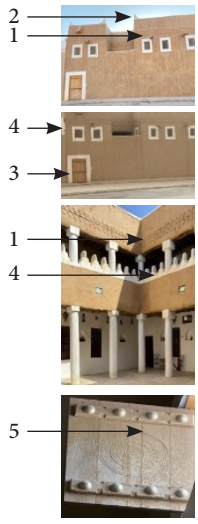

١- الشنف: مستويان من المثلثات المحيطة بجميع المبنى من الخارج ومن الأعلى، مغطاة بالطين.
٢- الزرنوق: من الجص، وموجود في أركان المبنى.
٣- الأبواب: محاطة بالجص ومزخرفة بأشكال هندسية بالحفر.
٤- الشّرَف: في أجزاء من الأسوار الخارجية والداخلية، مغطاة بالجص الأبيض.
٥- النوافذ: النوافذ كانت في أعلى الواجهة، وهي محاطة بإطار من الجص، مصنوعة من الخشب، ومزخرفة بالحفر على الخشب.

الشكل (3) بيت البسَّام

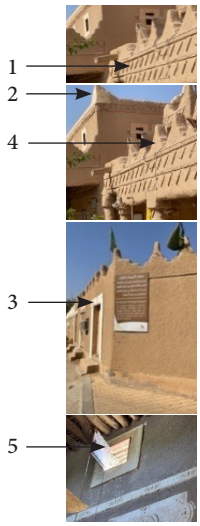

١- الشنف: يحيط بالواجهات الخارجية، مبني من الطين.
٢- الزرنوق: مبنيٌّ من الطين، في الجزء الأعلى من حوائط القَهْوة، وفي أركان المباني، ويأتي متدرجًا في مستويين.
٣- الأبواب: بعضها مزخرف بالحفر، وتأخذ لون الخشب فقط، وبعضها محاط بالجص.
٤- الشُّرَّف: على حافة الجدران، وتتدرج في مستويَين اثنين أو ثلاثة مستويات، ولم يتمكن الباحثون من رصد كامل السور؛ إذ إن المبنى داخل مزرعة.
٥- النوافذ: محاطة بالجص، مزخرفة.

الشكل (4) بيت الحمدان

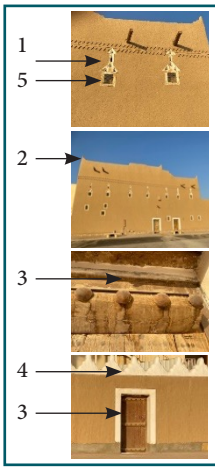

١- الشنف: تحيط بواجهة المبنى من الخارج.
٢- الزرنوق: في أركان المبنى المختلفة، مبني من الطين.
٣- الأبواب: محاطة بالجص الأبيض، والأبواب مصنوعة من الخشب، ومزخرفة بزخارف منحوتة (مثلثات، دوائر)، وملونة، ولكن مع عوامل الزمن توجد آثار بسيطة للون الأسود.
٤- الشّرَف: في أجزاء من الأسوار الخارجية، مغطَّاة بالجص الأبيض.
٥- النوافذ: الواجهة لا توجد بها نوافذ، وإنما مثلثات مفتوحة.

الشكل (5) بيت السّبيعي

نلاحظ من الجداول أعلاه أن هناك العديد من الخصائص المشتركة بين الزَّخارف الخارجيَّة -مثل: الشّرَف، الشنف، الزرنوق- الموجودة في الحوائط، والنوافذ، والأبواب المحاطة بالجص الأبيض والمصنوعة من الخشب، والمزخرفة بالألوان الأساسية، والأشكال النباتية والهندسية.

أما فيما يتعلَّق برصد الزَّخارف الداخلية حسب موقعها في مختلف الفراغات الداخلية، فقد أفادت النتائج بأن الزَّخارف متوفرة ومتنوعة في غرفة استقبال الضيوف، وهي ما يسمَّى (القِهَوة)، وتتشابه في الزَّخارف، ولكن تتنوَّع في الحجم وبعض الأشكال، وتوجد الزَّخارف بالجدران الداخلية والنوافذ والأبواب، مثل: (المصاريع، وهي نوع من النوافذ المستطيلة الشكل مزخرفة، تغلب عليها الألوان الدافئة، ومزخرفة بالزَّخارف النباتية والهندسية)، والأبواب، سواء الخاصة بالقِهَوة أو الأبواب الصغيرة الخاصة بالتخزين، كما أن هناك زخارف حول الروزنة (جزء غائر داخل الجدران على شكل رف).

وهنا تم رصد بعض الخصائص المشتركة بين الزخارف الداخلية على مستوى المجلس، من خلال وجود زخارف مختلفة في الجدران الداخلية، ولها مسميات مثل: (الصينية، النخلة، المكحلة، سفرة، شرف، الهلال). وعلى حدود الروزنة في بعض المجالس، وهناك زخارف في الكمر، وهو عبارة عن رفوف خاصة لوضع أواني الشاي والقهوة، وفي الأبواب الصغيرة داخل القِهَوة باب الكمر (لإغلاق صفَّة القِهَوة) من الخشب ملوَّن بزخارف متنوعة.

كما أن هناك زخارف في بعض البيوت في مدخل البيت وعلى مستوى أبواب الغرف وملونة بالألوان الأساسية، وفيها زخارف هندسية ونباتية، البعض منها منحوت وكثير التفاصيل ودقيق، والآخر مرسوم بالفرشاة.

وفي هذا الإطار تم توضيح خصائص الزَّخارف الخارجيَّة في البيوت التَّقليديَّة في الجدول رقم (١)، وخصائص الزَّخارف الدَّاخليَّة في الجدول رقم (٢)، وذلك من خلال تحديد مُسمَّى العناصر، وموقعها، والخامة المستخدَمة، وطريقة التنفيذ، ووصف العنصر، ونوع الزَّخرفة، والخصائص التصميمية، مع إدراج الصور التي تتضمنها، وتجريد الرسومات التي تعبِّر عنها، بهدف تحديد تكوينها بصريًّا.

الزَّخارف الدَّاخليَّة في تصميم البيوت التقليديَّة النَّجديَّة

المداخل: لا توجد بها زخارف

الشكل (6) زخارف بيت الصَّالحي

المداخل: لا توجد بها زخارف

الشكل (7) زخارف بيت السَّلوم

المداخل: توجد زخارف على شكل شرف ثنائية الأبعاد من الجص الأبيض

الشكل (8) زخارف بيت البسَّام

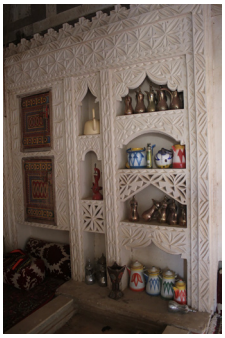

المداخل: لا توجد بها زخارف

الشكل (9) زخارف بيت الحمدان

الجدول رقم (1) يوضِّح الزَّخارف الخارجيَّة

الزَّخارف الخارجيَّة				
العنصر	موقعه	وصف العنصر / الخامة المستخدمة	الخصائص التصميمية (جمالي / وظيفي)	صور
الشّرَف (1)	محيطة بالأسوار الخارجية	هي تدرُّج هرمي من اللّبِن، تتعدَّد الطبقات حسب الشكل المراد، ولكن غالبًا من ثلاث طبقات، الأولى كاملة، والثانية نصف لبنة، والثالثة ربع لبنة، تركب فوق بعضها البعض، تغطّى بطبقة ملساء من الجص، لإعطائها شكلًا جماليًّا.	• قد يعطي منظر الشّرَف إحساسًا بالرفعة والسمو. • توفير الخصوصية لمستخدمي البيت. • تناسق التدرج الهرمي في الشّرفة، وتباين لونها مع زرقة السماء يُضفي إيقاعًا جماليًّا. • تعمل على تقليل كمية الأمطار الساقطة على الجدران، وتوفير تهوية جيدة، بزيادة انسياب التيارات الهوائية بين الوحدات الهرمية.	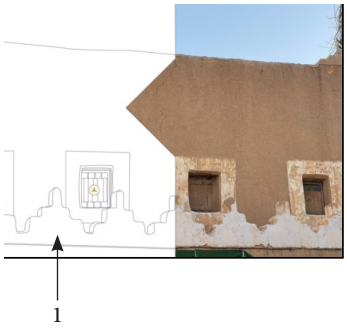
الزرنوق (2)	في الأركان العلوية للمبنى	يتم تنفيذه من الطين، طريقة تنفيذه تتشابه -إلى حد كبير- مع (الشّرَف)، إلا أنها تكون على شكل زاوية 90 درجة، تختلف تدرجاتها حسب الشكل المراد، وقد تسمَّى (الحمامة) من قِبل البعض قديمًا.	• الشكل الجمالي للمبنى.	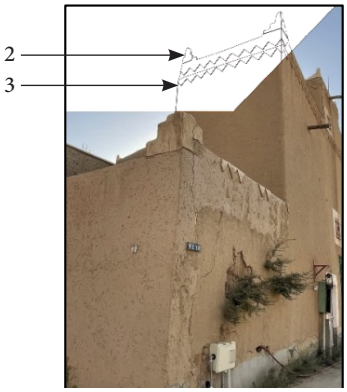
الشنف (3)	محيطة بالواجهات الخارجية	بروز مثلثي متساوي الضلعين بحدود ١-٢ سم، يُصنع بتكرار القالب المثلث نفسه، قد تكون من صف واحد أو صفين، تنفذ من لياسة الطين التي تسمَّى (الشباع).	• شكل جمالي للمبنى. • تنعكس ظلالها مع أشعة الشمس على الواجهة فتعطي تباينًا بين الضوء والظل. • تساند الشّرَف في وظيفتها، لتصريف مياه الأمطار، وإعطاء الوظيفة فعالية أكثر.	

الشماريخ	الجدار الخارجي للمنزل، أعلى الدور الأرضي بالقرب من السقف، وفي الأدوار العليا من البيت.	أشكال مثلثية نافذة، تشكل عادة بطريقتين: توضع لبنتان متقابلتان بالرأس بزاوية 45 درجة، ثم يستمر البناء فوقها. يعمل بثلاثة مثلثات، اثنين بمستوى واحد، والثالث بمستوى أعلى، وترتبط قاعدته برؤوس المثلثين السفليين.	• الشكل المثلث يساعد في انسياب الهواء من خلاله، موفرًا تهوية جيدة. • الإضاءة الطبيعية بنفاذ أشعة الشمس إلى الداخل. • الشكل الجمالي المكوَّن من المثلث الذي يثبت الهويَّة النَّجديَّة.	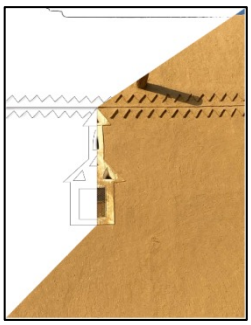
النوافذ الخارجية	على الواجهات الخارجية	تصنع أبوابها من الخشب، ومحاطة بالجص الأبيض الأملس الخالي من الزخارف، مزخرفة –سواء بالألوان أو عن طريق الحفر– زخارف هندسية ونباتية.	• السماح لأشعة الشمس بالدخول للداخل موفرة إضاءة طبيعية. • تهوية المبنى. • تخفيف الأحمال على الحوائط الخارجية. • إعطاء خصوصية.	
الأبواب	مدخل	تزخرف زخارف هندسية أو نباتية بارزة وغائرة باستخدام معدات ساخنة، أو صباغتها بالألوان.	• الإيقاع والتكرار في الزخارف انعكسا بشكل جمالي على البيت.	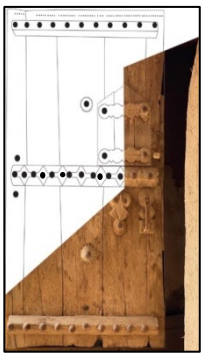

مصدر الصُّور: الباحثات

الجدول رقم (2) يوضِّح الزَّخارف الداخلية

الزخارف الداخلية				
العنصر	موقعه	وصف العنصر / الخامة المستخدمة	الخصائص التصميمية (جمالي/ وظيفي)	صور
زخارف القِهَوة (المجلس)	داخل البيت	القهوة: مستطيلة الشكل، سقفها مرتفع، ويوجد بها: الكمر، الوجار، الطاق، الصُّفَّة، تكون زخارفها إما من الطين وإما مُغطّاة بالجص، زُخرف بعناصر متعددة.	• حُسن الاستقبال، وإعداد الضيافة للزوَّار.	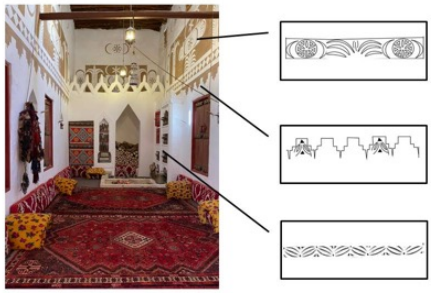
الكمر	في القِهَوة (المجلس)	عبارة عن أرفف من الجص أو الخشب بأشكال مختلفة، يزخرف عادةً بزخارف هندسية ونباتية ورمزية.	• تستخدم لوضع معدات القهوة والشاي والمباخر. • التركيز على إبرازها بكثرة زخارفها.	
الوجار	في القِهَوة (المجلس)	عبارة عن مستطيل الشكل مغطًّى بالجص، مرتفع عن مستوى الأرض.	• يستخدم لإيقاد النار، وتجهيز القهوة. •يُشعر الحاضرين بالدفء.	
الشّرَف	في جدران القِهَوة/ واجهات الأفنية الداخلية	تحيط بالجدران، وتأتي بمستويات متدرجة، يتبعها خط مجوف، قد تزخرف بزخارف هندسية ونباتية.	• الشكل الجمالي المنعكِس على حوائط القِهَوة. • معالجة معمارية، لحماية حوائط الأفنية الداخلية من الأمطار.	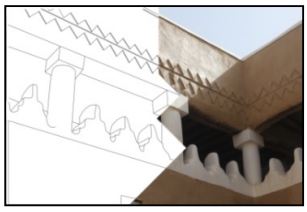 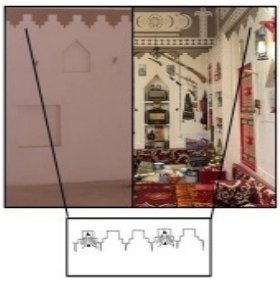
الشّنف	في جدران القِهَوة/ واجهات الأفنية الداخلية	يكون من الجص أو الطين، وله أشكال مختلفة، إما أن يكون صفًّا واحدًا أو متراكبًا من صفين، الأول عكس الآخر، ويسمَّى في هذه الحالة (منشارًا)، قد يزخرف بزخارف هندسية أو نباتية.	• الشكل الجمالي المنعكس على حوائط القِهَوة.	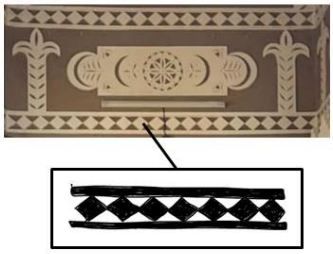

الصُّفَّة	في القِهَوة (المجلس)	تبنى من الطين، أو الخشب، ولها باب يزخرف بزخارف هندسية ونباتية بالألوان الأساسية (الأحمر والأصفر والأزرق)، بالإضافة للون الأخضر.	• تستخدم للتخزين.	
الزَّخارف الجصّيَّة المختلفة	في حوائط القِهَوة	تُزخْرَف جدران القِهَوة بالجصّ المحفور باستخدام زخارف هندسيَّة (دوائر، أنصاف دوائر، مثلثات، مربعات، مستطيلات)، أو زخارف نباتية (الورود متعددة البتلات، النخلة)، وزخارف رمزية (الدَّلَّة، الفنجان، السَّيف، الهلال).	• تعطي المكان طابعًا جماليًّا.	
الأبواب	داخل البيت	تُصنع من الخشب، وتزخرف بزخارف متنوّعة، تلوَّن بالألوان الأساسية (الأحمر، الأزرق، الأصفر)، بالإضافة للأسود والأخضر. تحاط بإطار من الجص المزخرف أو السادة، قد تكون الزخارف مرسومة بالألوان، وقد تكون محفورة.	• تحقيق الاتزان بالإيقاعات الشكلية المختلفة، وتنوُّع الوحدات الزُّخرفية.	
النَّوافِذ	داخل البيت	تصنع من الخشب، وتنقسم إلى نوعين: – مربعة صغيرة، وهذه تكون في أعلى غرفة القِهَوة. – مستطيلة، وتسمى بالمصاريع في غرفة القهوة، وهو خشب مزخرف بالرسم والألوان. – تحاط بإطار من الجص المزخرف بزخارف هندسية، ونباتية.	• النوافذ الصغيرة تسمح بخروج الدخان والهواء الحار من الأعلى، عن طريق وضع حبل يتدلى إلى مستوى قريب من قامة الرجل للتمكن من فتحها. • النوافذ الكبيرة تسمح بدخول أشعة الشمس. كما أن زخرفتها تحقّق العنصر الجمالي بالإيقاع، والتكرار، والتماثل.	

مصدر الصُّور: الباحثات

أمَّا من خلال المقابلات التي أُجريتْ مع عيِّنة الدراسة؛ فقد توصَّلت الباحثات إلى:

1. ارتكاز الزَّخارف -في العينة المختارة- على مجموعة من الخصائص، أهمُّها التنوُّع حسب السِّمات.

حيث تنوَّعت حسب شكلها لتتضمَّن زخارف هندسيَّة مثل: المثلَّثات، والمستطيلات، والدوائر، وأنصاف الدوائر، وزخارف نباتيَّة مثل: الورود، وأوراق الشجر، والنخيل، ورمزيَّة مثل: القمر، والهلال، والسيف، والدِّلال، وتنوَّعت بألوانها المستمدة من الألوان الأساسية، بالإضافة إلى اللون الأسود؛ لسهولة الحصول عليه محليًّا، والأبيض المأخوذ من الجص، والأخضر المستمد من الطبيعة حولهم. واختلفت الزخارف حسب المادة المصنوعة منها؛ فبعضها من الطين، وبعضها مغطّى بالجص، وبعضها من خشب الأثل، واختلفت كذلك حسب طرق تنفيذها؛ فمنها ما كان بالحفر كبعض الزَّخارف التي وجدت على الأبواب، ومنها ما هو بارز كتلك الزَّخارف التي ظهرت في القِهَوة، أو أن تطلى بطلاء، كما ذكر أحد المشاركين: «كانوا يستوردون الطلاء من الهند على شكل بودرة، ويضعون عليها الزيوت، وتصبح جاهزة للعمل».

وبالنظر إلى هذه الزَّخارف نجدها تشابهت في أشكالها مع منطقة نجد، لكنها اختلفت في مسمَّياتها فقط، كما ذكر أحد المختصين، وقد يعود السبب في ذلك إلى اختلاف أساتذة البناء، وتنوع المسميات بسبب تناقلها عبر الأجيال. من زاوية أخرى تنوعت هذه الزَّخارف حسب أماكن وجودها بين الخارجي والداخلي، فالواجهات الخارجية الطينية احتوت على الشّرَف التي تحيط بالنهاية العلوية لأسوار البيت، وتأتي متدرجة بمستويات عدة حسب الرغبة، ومغطاة بالجص أحيانًا، والشنف الذي كان عبارة عن مثلَّثات بارزة إما مقلوبة وإما معتدلة، أما في زوايا المباني فنشاهد الزرنوق الذي يشكَّل من الطين، ويأتي متدرّجًا على ثلاث أو أربع درجات حسب الشكل المراد، ويسمَّى أعلى رأسه حمامة، كما أشار لذلك أحد مختصي البناء.

أسهمت سهولة التشكيل للمواد المستخدمة في زيادة الزَّخارف داخل البيوت، خصوصًا في غرفة استقبال الضيوف، وتُسمَّى (القِهَوة) لأنها واجهة البيت، وتقل

تدريجيًّا في الأماكن الخاصة بالعائلة، فانتشرت بأماكن عديدة في (القِهَوة) التي يوجد بها الكمر والوجار المغطَّى بالجص، وتزخرف بزخارف هندسيَّة، ونباتيَّة، ورمزيَّة، وبها مخزن يُسمَّى الصُّفَّة، وله باب خشبي مزخرف بالألوان الأساسية، كما اختلفت النوافذ في أحجامها بين نوافذ صغيرة ونوافذ مستطيلة تُسمَّى بالمصاريع، مزخرفة أيضًا بالألوان الأساسية، كما يوجد شرف طيني يطلق عليه «طيقان» ، وهي مثلثات مفتوحة، بالإضافة للأسهم ذات الارتفاعات المختلفة، توجد -عادةً- في جدران القِهَوة والمناور. أما الشّرَف الداخلي فهو مغطّى بالجص.

2. ارتكاز الزَّخارف -في العيِّنة المختارة- على جملة من المعاني والدِّلالات التي تحملها، حيث يتفق بعض المشاركين في المقابلة على أن لكل زخرفة دلالة عبَّرت عن حياتهم وموجوداتهم، فقد كانت تلامس الحياة في ذلك الوقت، وهي معبِّرة عن تاريخ تلك الفترة التي أصبحت من الماضي، فأوحت إليهم إحساسًا بالجمال والإبداع، كما أنها تجلب لهم السرور، والراحة، وانشراح الصدر، فظهرت صفة الكرم، وتمثّلت في زخارف الدلَّة والفنجان، والنخلة التي هي مصدر الرزق وغذاؤهم المفضَّل (التمر)، كما يرمز الشّرَف للرفعة، أما السيف فكان رمزًا للقوة، وجاءت الدوائر كرموز معبِّرة عن القمر كاملًا، وأنصافها رمزًا للهلال، فالزَّخرفة -في الأصل- كانت مأخوذة من الأشكال الفلكية، كالقمر، والنجوم، والهلال، وأيضًا من أوراق أشجار النباتات من حولهم، حتى أجمع كثير من المشاركين على أن تلك الزَّخارف اتخذت أشكالها من البيئة المحيطة بها، فذكر أحدهم: «أعتقد أنها مستوحاة من البيئة المحيطة فقط، ويمكن أن يكونوا قد تأثروا بعمارة الهند، على اعتبار أنها أقصى حضارة يمكن أن يتصلوا بها» .

لم يكن للزَّخارف التَّقليديَّة قيمة جمالية فحسب، بل إنها تمتلك أيضًا قيمة وظيفية كبيرة جدًّا، ففي الزَّخارف الخارجيَّة ذكر أحد المشاركين «أن الشّرَف بمثابة مطل على الشوارع» ، كما أشار البعض الآخر إلى الأهمية الأساسية لها مع الحقاف والشّنف في وقاية الجدران من قوة هطول الأمطار، ومنع تعرض الواجهات الطينية للتلف، وذلك بسبب طريقة تنفيذها، وبروزها عن المبنى. أما عن الشماريخ فقد ذكر أحد مختصي البناء أنه «تتوزع على جميع أضلاعها الأحمال الإنشائية للمبنى» ،

كما كانت تستخدم للتهوية، ودخول أشعة الشمس المناسبة. وفيما يتعلق بالزخارف الداخلية نجد أن المشاركين أجمعوا -أيضًا- على وضع معدات القهوة والشاهي في أرفف الكمر، أما الوجار فكان لإيقاد النار وصنع القهوة، وأشار أحد المختصين إلى «أننا نرى اختلاف الشّرَف والشّنف بين الداخلي والخارجي بالرغم من تشابه أسمائها، حيث اقتصرت وظائفها داخليًّا على جمالية الشكل والمظهر».

وعلى النقيض تمامًا، يرى آخرون أن للزَّخرفة أشكالًا ليس لها معنًى أو تأثير نفسي على أهل تلك البيوت، وأنها نُفّذت فقط لأن الفنانين كانوا من سلالة أصحاب البيوت، وهذا ما جعلهم ينظرون إليها كأشكال فنية مجردة، ويرى مختص في البناء أن تلك الزَّخارف ليست لها وظيفة، فأشار لذلك بقوله: «الوظيفة شكلية جمالية».

3. ارتباط الخصائص المرئيَّة للزَّخارف -في العيّنة المختارة- بأبعاد اجتماعيَّة، وثقافيَّة، ودينيَّة.

لقد تأثرت الزَّخارف التَّقليديَّة -بشكل كبير- بالناحية الاجتماعية والثقافية المحلية للمنطقة في الكثير من وحداتها الزُّخرفية، خصوصًا تلك التي تمثلت بالنخلة، والدَّلة، والفنجان، والسيف، التي جاءت من صفات العرب القديمة كالكرم والشجاعة، كما أنها كانت تعبِّر عن قدرة الأسرة، والحالة الاجتماعية لأصحاب البيت، حيث تميزت بعض بيوت تلك العوائل الثرية المشهورة قديمًا بثراء زخارفها الدَّاخليَّة، خصوصًا في القِهَوة. أما الجانب الديني فقد ظهر واضحًا في كون الزَّخارف نبذت ذوات الأرواح التي جاء الدين الإسلامي بتحريمها، إضافة إلى أنها استمدت وحداتها الزُّخرفية من الزَّخارف الإسلاميَّة المتمثِّلة بالزَّخارف الهندسيَّة، والنّباتيَّة، والرّمزيَّة.

المناقشة

تهدف هذه الدراسة إلى توثيق الزَّخارف في البيوت التَّقليديَّة، والمعاني والدِّلالات التي تعكسها، في محافظة عنيزة، منطقة القصيم، المملكة العربية السعودية. وقد تم استخدام أداة الملاحظة لعينة خمسة من المباني، وعدد من المقابلات مع المختصين والمهتمين بالبناء الطيني.

1. الزَّخارف الخارجيَّة في تصميم البيوت التَّقليديَّة النَّجديَّة

فيما يتعلَّق بواجهات البيوت في محافظة عنيزة من الخارج، فهي غالبًا ما تتكون من واجهة عالية تتخللها نوافذ صغيرة من الأعلى، ومصنوعة من الخشب، ومزخرفة بالأشكال الهندسية والنباتية، وبعضها ملون بالألوان، والأخرى باقية على لونها الطبيعي مع الحفر عليها، وتوجد في بعض البيوت أفنية يكون الجدار فيها مزخرفًا في نهايته بما يُسمَّى «الشّرَف» ، وتكون على شكل مثلث متدرّج ومغطًّى بالجص، بينما الجزء المصمت الآخر -الذي فيه الأسطح- يكون نهايته زرنوق (جزء مثلث بارز) في الأركان، وشنف (مثلثات مكررة حول الأسوار). وربما تختلف نتائج الدراسة مع ما تم طرحه في 2000)) CPD بأن الشّرَف كان في الجدار العلوي للسطح، بينما الدراسة وجدت في الجدران المطلة على الفناء، وفي بعض الأماكن المطلة للداخل مثل القبَّة، كما في بيت السَّلُّوم، وربما يعود ذلك للحفاظ على الخصوصية في الفناء أو المنور أو القبَّة (الموزع الداخلي). ويؤكد الباحثون وجود نموذج لبيت واحد، من خلال الزيارات الميدانية لمحافظة عنيزة، يتضمن الشّرَف في أعلى الأسطح، ولكن بقية البيوت الأخرى -سواء محل الدراسة أو القائمة هناك- لا يوجد بها شرف بجدار السطح، وربما يعود هذا إلى عمر المبنى، وطريقة البناء حسب الزمان الذي وجدت فيه. وقد لوحظ في منزل السبيعي أن هناك فتحات على شكل مثلثات بالواجهة الخارجية تسمَّى «شماريخ» ، ويختلف تصميم الواجهة عن بقية عينة البيوت المختارة، وهو ما يتفق مع ما ذكره الفارس (2006) عندما ذكر هذا النوع من الفتحات في منطقة نجد. ومن الملاحظ أنها أضافت قيمة جمالية للبيت، بالإضافة -من خلال الزيارة- لأنها تزوِّد المبنى بالإضاءة والتهوية، كما لوحظ أن النوافذ الصغيرة المطلة على الخارج تحدَّد حولها بالجص الأبيض، وهو ما يتفق مع ما ذكره المعمر (2009)، ولكن دون رؤية زخرفة على هذا الإطار الجصي، كما ذكر.

وقد لوحظ في جميع البيوت وجود شريط زخرفي من المثلثات حتى مع اختلاف شكل الواجهة، وهذا ما يتفق مع ما ذكره CPD2000)). وقد اختلفت تسميات هذه الزخرفة، فقد ذكر المصدر أن اسمها «الطاف» ، «الحدايـر» ، بينما ذكر باهمام (2000)

أنه يطلق عليها اسم «الأفاريز» ، ولكن في هذه الدراسة تم التوصل -من خلال المقابلات- إلى مسمَّى «الشنف» ، وهو عبارة عن مثلثات بارزة متساوية الضلعين مقلوبة الرأس، توضع تحت خط مستقيم غائر. ويتضح من الزخارف الخارجية للبيوت التقليدية أنها بسيطة، وتتشابه في جميع البيوت، كما لوحظ أن الشنف -وهو عبارة عن مثلثات مكرَّرة حول المبنى الخارجي- يتميز بالبساطة، والتجريد، والمظهر التكراري، وهذا يتفق مع ما ذكره نبوي (2018) عن الزخارف والنقوش في منطقة نجد. وتفيد النتائج أن الزخارف تتأثر بأستاذ البناء أو الفنّان، وفي بعض الحالات نجد ختمًا، سواء بالاسم أو طبعة اليد، وهو ما يشير إلى اسمه، وهذا يؤكد ما ذكره نبوي (2018) عندما ذكر أن الزخرفة تتأثر بفكر الفنان المنفذ، حيث لوحظ أن أساس الزخرفة واحد في الزخارف الداخلية، ولكنَّ هناك تنوُّعًا في تطبيقها، خاصَّة في غرفة الضيوف.

كما لوحظ -ومن خلال النتائج- وجود زخارف نباتيَّة وهندسيَّة وتنوُّع في الخامات، وهذا يتفق مع CPD (2000)، ولكن اختلف معه في عدم وجود زخارف خطّيَّة في البيوت التقليدية في محافظة عنيزة التي تمت دراستها، كما اختلفت في النقطة نفسها -وهي العبارات المختلفة والزخارف الخطية- مع العنزي (2017)، رغم ذكر بعض المشاركين لها في المقابلة، وربما يكون هذا متوفرًا في مناطق نجد الأخرى، أو في البيوت التي لم تعد قائمة. كما اتفقت النتائج مع اليعيش (2017) في وصف الزخارف الهندسية من خلال وجود خطوط متعرجة ومتقاطعة، والنقاط التي تمثل الأشكال الهندسية، ومع العنزي (2017) في بعض مسميات الزخارف وأشكالها مثل: الهلال، والنخيل، ولكن توجد زخارف متنوعة مثل ما يُسمَّى بالصينية، والمكحلة، والسفرة.

2. الزَّخارف الدَّاخليَّة في تصميم البيوت التَّقليديَّة النَّجديَّة

بالنسبة للزَّخرفة الدَّاخليَّة فقد لوحظ أن أكثرها في غرفة استقبال الضيوف (القِهَوة)، وهذا يتفق مع ما ذكره النويصر (1999)، من خلال مكون الفراغ والزَّخرفة المطبَّقة في كل جزء، حتى في الأجزاء الصغيرة، التي هي مكان استقبال الضيوف، فقد تبدأ الزَّخارف من مداخل (القِهَوة)، والجدران الداخلية، والنوافذ الصغيرة المطلة على الخارج، بالإضافة إلى النوافذ المستطيلة في غرفة استقبال الضيوف والمسماة

بـ(المصاريع)، وقد لوحظت الزخارف الهندسية والنباتية والألوان الزاهية مع وجود حفر غائر على بعضها، وقد تتفق هذه النتائج مع عدة دراسات سابقة: البيني (1998)، والعنزي (2017)، ونبوي (2018)، وتوجد مسميات مختلفة للزخارف في (القَهْوة)، وتكثر الزخارف في جميع الفراغات، كما أنه في بعض المداخل الخاصة بالرجال هناك زخرفة تشبه الشّرَف، ولكنها ثنائية الأبعاد من الجص الأبيض، مثل بيتي السبيعي والبسَّام، بينما البيوت الأخرى غير متوفر فيها، كما أن غرف البيوت الأخرى لا توجد بها زخرفة، وتوجد زخارف في الكمر والوجار (مكان لصنع القهوة)، وحول الروزنة، التي هي مثلث غائر يستخدم كرفٍ لوضع السراج للإضاءة، كما توجد الزخارف في أعلى المخزن الصغير للحطب، والغرفة الصغيرة الأخرى، ويوجد شرف مثل الموجود في الأسوار الخارجية، شرف داخلي -كما ذكرنا سابقًا- في المناور والقبَّة وداخل القِهَوة، ولكن يختلف شكله في بعض الأحيان.

وفيما يتعلَّق بارتكاز الزَّخارف في العيِّنة المختارة على مجموعة من الخصائص المرئيَّة، يجدر بالذكر أنه من خلال تأمُّل الزَّخارف للبيوت المتنوِّعة وتحليلها، لاحظت الباحثات أهم المبادئ التصميمية للزَّخارف التَّقليديَّة النَّجديَّة في محافظة عنيزة، والمتمثِّلة فيما يلي:

-النسب والتناسب

يعد مفهوم النسب والتناسب من أهم المفاهيم التي تقودنا لفهم البعد الجمالي للتكوين الزخرفي في العمارة النجدية في محافظة عنيزة، ولم تكن هناك نسبة محدَّدة يلجأ لها البنَّاؤون في تنفيذ الزخرفة، بل هي خاصية تتعلَّق بطبيعة الإنسان الفطرية في إدراكه للأبعاد، حين يتم فيها مراعاة كل عنصر والآخر، خاصة بالأحجام، بالإضافة إلى وجود علاقة بين الأبعاد الرأسية والأفقية للزخارف، سواءً ما كان بالجص -كالشّنف والشّرَف- أو ما كان مرسومًا على النوافذ والأبواب، كما كان هناك تناسب بين الغائر والمصمت في الزَّخارف بالاعتماد على الوظائف المرجوة منها، وتبعًا للأدوات المختلفة التي كان يستخدمها الأستاذ في تنفيذها.

-الإيقاع

يعد التكرار هو الأساس المكوِّن للإيقاع، ويعطي مسارًا بصريًّا يوجِّه حركة العين في منظومة تكرارية، فقد اعتمدت الزَّخارف التَّقليديَّة في محافظة عنيزة -بشكل كبير- على مبدأ الإيقاع للوحدات المكوِّنة للزخرفة، فالشنف -مثلًا- أعتُمِد فيه تكرار شكل المثلّث، إما بشكل معتدل أو مقلوب، كما تم تكرار الشكل الهرمي في أعلى أسوار البيت الخارجية، متمثلة فيما يسمَّى الشّرَف.

-الانسجام

إن التشابك الملحوظ في وحدات الزَّخرفة التَّقليديَّة في البيوت خلق انسجامًا كبيرًا بين تلك الوحدات، كما ساعد على إدراك العلاقة بين الداخل والخارج، وبين المبنى والمكان من حوله، كون الزخارف مأخوذة من البيئة المحيطة به، فقد يعكس المثلّث تلك الكثبان الرملية (النفود) التي تميزت بها محافظة عنيزة، إضافةً إلى مادة الطين المستخدمة في تنفيذ تلك الزخارف، والتي ارتبطت بالطابع المحلي للبيئة الصحراوية.

-الملمس

الملمس هو ما يعكسه المظهر الخارجي لأسطح المواد، فقد غلب على الزخارف التقليدية في العينة المختارة الملمس الطبيعي المتمثل في طبيعة وخصائص الخامة المحلية المستخدمة، حيث تباينت بين خشونة الطين وملمس الجص الناعم.

أمَّا فيما يتعلَّق بارتكاز الزَّخارف -في العيِّنة المختارة- على جملة من المعاني والدِّلالات التي تحملها

فيمكن استنتاج إبداع وثراء تركيبي يعكس أشكالًا فنيةً مجردةً، ناتجة -في الأساس- عن أسلوب التنفيذ، وخصائص الخامات المستخدمة، بما يخدم الطراز المحلي، ويعكس جملة من العادات والتقاليد، لتصبح -بصفة غير مباشرة- ذات دلالة تعزز محلية الانتماء للمنطقة. كما يمكن -في هذا السياق- اعتبار الضوء والظل في الزخرفة التقليدية النجدية قيمة جمالية مهمة، تأتي نتيجة لتفاوت الوحدات الزخرفية بين البارز والمحفور، ظهر ذلك في الواجهات الخارجية ببروز المثلثات المكونة للشنف مع الخط الأفقي المحفور المسمَّى بالحقاف، بالإضافة إلى الظلال المنعكسة نتيجة

نفاذ الضوء عبر الفتحات المثلثية (الشماريخ)، وفي الزخارف الداخلية تم تحقيق التباين الناتج عن الأسطح المضيئة والأخرى الواقعة في الظل، محققًّا بذلك منظرًا جماليًّا فريدًا.

وفي هذا السياق يمكن أن تعكس الزَّخارف بُعدًا جماليًّا وظيفيًّا، ينعكس عن بُعد تفكيري لصاحب المسكن، كما ترتبط هذه الخصائص المرئية للزَّخارف بمعانٍ وظيفيةٍ تعكس طبيعة الفراغ، ووظيفته، ومستوى الأنشطة والممارسات التي تخصه، حسب تنوع أنماط الزخارف التقليدية المختلفة في محافظة عنيزة.

أمَّا فيما يتعلَّق بارتباط الخصائص المرئيَّة للزّخارف -في العيِّنة المختارة- بأبعاد اجتماعيَّة وثقافيَّة ودينيَّة فقد أثرت الثقافة المحلية للمنطقة على الكثير من وحداتها الزخرفية، خصوصًا تلك التي تمثلت في: النخلة، والدلَّة، والفنجان، والسَّيف، التي جاءت من صفات العرب القديمة كالكرم والشجاعة، بالإضافة إلى أنها حافظت على الهويَّة النجديَّة بتكرارها لعنصر المثلَّث في أغلب وحداتها الزخرفية، كما تعكس مجمل الزخارف بُعدًا دينيًّا ظهر واضحًا في كون الزخارف نبذت ذوات الأرواح التي جاء الدين الإسلامي بتحريمها، وهذا يؤكد أنها استمدت وحداتها الزخرفية من الزخارف الإسلامية المتمثلة بالزخارف الهندسية والنباتية.

ملخص النتائج

من خلال ما سبق يتضح التالي:

- تميزت العمارة التَّقليديَّة النَّجديَّة -في محافظة عنيزة- بطابع فريد يعكس قساوة البيئة الصحراوية، فجاءت هذه الزخارف لكسر حدة الرتابة والملل الموجودة فيها.
- هناك تنوع في الزَّخارف من حيث: التركيب، والنوع، والحجم، والموقع، حيث تنوعت أنماط الزخارف التقليدية المختلفة في محافظة عنيزة عن غيرها في نجد في بعض المسميات فقط، إضافةً الى تنوع تلك الزخارف في البيوت طبقًا لأماكن تواجدها (خارجي، داخلي).
- الزخارف في البيوت التقليدية في عنيزة نتجت من علاقات شكلية متعددة

أدركتها فطرة الإنسان قديمًا ممَّن سكن تلك البيوت، كالتناسب، والإيقاع، والانسجام، وغيرها ممَّا ذُكِرَ سابقًا.

- هناك تركيز على الزَّخرفة في غرفة الضيوف، وعلى مستوى الأبواب والنوافذ.
- وجود ارتباط بين الخصائص المرئيَّة للزخارف والأبعاد الاجتماعيَّة، والثّقافيَّة، والدينيَّة، والأبعاد الوظيفيَّة ,والجماليَّة.

التوصيات

- عمل المزيد من البحوث العلمية والدراسات، للاستفادة من الثراء الزخرفي المحلي في تكوين مبانٍ معاصرةٍ مستوفيةٍ للاعتبارات التصميمية، تحمل القيم الجمالية التراثية، وتحقق القيم الوظيفية المعاصرة.
- ضرورة الاهتمام باستمرار مفردات التكوينات الزخرفية، وتناقلها عبر الأجيال، وذلك بنقل تلك المهارات الحرفية المستخدمة في تنفيذها إلى الجيل الحاضر.

المراجع

أنيس، إبراهيم. منتصر، عبدالحليم. الصوالحي، عطية. أحمد، محمد خلف الله. (2004). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

البيني، ماركو. (1998). العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية «المنطقة الوسطى» (أسامة الجوهري، مترجم). الرياض: وزارة المعارف.

باهمام، علي. (2000، إبريل ١). الخصائص المعمارية والعمرانية للمساكن التقليدية في المملكة العربية السعودية [عرض ورقة علمية]. المؤتمر العلمي الأول العمارة الطينية على بوابة القرن الحادي والعشرين، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، حضرموت، اليمن.

الخولي، محمد. (1977). المؤثرات المناخية والعمارة العربية. دار المعارف، القاهرة.

رملي، أحمد فؤاد. (1991). سمات الفخار والخزف الشعبي بالمملكة العربية السعودية وأثرها في استحداث خزفيات معاصرة [أطروحة دكتوراه، جامعة حلوان-كلية التربية الفنية].

السدحان، مساعد. (2006). دراسة البيئة العمرانية التقليدية من خلال الشعر العامي بمنطقة نجد. مجلة جامعة الملك سعود، كلية العمارة والتخطيط، 19، 181 – 230. https://cap.ksu.edu.sa/sites/cap.ksu.edu.sa/files/imce_images/jap_ksu_2006_ar5.pdf

السويح، محمد (خبير مستضيف)، البدر، أحمد (المضيف). (2020). سدير. فن العمارة والتصاميم النجدية. [لقاء تلفزيوني، اليوتيوب]. القناة السعودية الأولى. https://youtu.be/YoLUa4vCpfU

الشريف، عبدالرحمن. (١٩٦٩). منطقة عنيزة دراسة إقليمية. مطبعة النهضة العربية.

شيت، أزهار هاشم. (2005). الزخرفة النباتية في الفن الآشوري. مجلة التربية والعلم، 12(3)، 142–156. https://www.iasj.net/iasj/article/76743

العنزي، محمد. (2017). السمات الجمالية لبنية الفن الإسلامي وانعكاسها في تشكيل مفردات العمارة النجدية بالمملكة العربية السعودية. مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، 1(2)، 383 – 412. https://jfea.journals.ekb.eg/article_75926_09bf22ee23f394d9d11c6bf4c669b03d.pdf

العويد، عبدالله. (2002). ملامح العمارة التقليدية طبقًا للاختلافات الجغرافية بالمملكة العربية السعودية. نادي المدينة المنورة الأدبي الثقافي، 19 (37، 38)، 203 – 226..1462 – 1319 : ISSN

http://search.mandumah.com/Record/500637

الفارس، عهود. (2006). دراسة وصفية لمدينة الدرعية. [رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار. الرياض].

الفقير، بدر عادل. (2005). تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية دراسة تحليلية في الجغرافيا الحضرية. دارة الملك عبدالعزيز.

فيسي، وليام. (2015). العودة إلى الأرض. مؤسسة التراث الخيرية. الرياض.

المعمر، سلطانة. (2009). النظم الزخرفية في العمارة النجدية كمصدر لتصميم اللوحة الزخرفية [رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز. جدة].

مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع. (1999). الموسوعة العربية العالمية 25ن. ط2. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

النويصر، محمد. (1999). خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد). دارة الملك عبدالعزيز.

نبوي، أسماء. (2018). جماليات زخارف الأبواب النجدية بين تأصيل الهوية العربية والتفكير الإبداعي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية 12(2)، 19 – 38. DOI: 10.12816 /0048945.

الهيئة العامة للسياحة والآثار. (2010). التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة. الرياض.

اليعيش، نوف محمد (يوليو، 2017). جماليات مفردات العمارة التراثية بمنطقة نجد كمصدر لإنتاج تذكارات سياحية معاصرة .مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، 1(2)، 207 – 238. DOI: 10.21608/jfea.2017.75921

References

Albini, marku. (1998), aleimarat altaqlidiat fi almamlakat alearabiat alsaeudia «almintaqat alwustaa» (usamat aljawhari, mutarjimi). Alriyad: wizarat almaearifi.

Aleinzi, muhamad. (2017). Alsimat aljamaliat libinyat alfani alaslamii waneikasuha fi tashkil mufradat aleimarat alnajdiat bialmamlakat alearabiat alsaeudiati. majalat alfunun altashkiliat waltarbiat alfaniyati,1(2), 383 - 412. https://jfea.journals.ekb.eg/article_75926_09bf22ee23f394d9d11c6bf4c669b03d.pdf.

Aleuidu, Abdallah. (2002). Malamih aleimarat altaqlidiat tbqaan liliakhtilafat aljughrafiat bialmamlakat alearabiat alsueudiati. Nadi almadinat almunawarat al›adabii althaqafii, 19(38, 37),203226-.ISSN:1462-1319. http://search.mandumah.com/Record/500637.

Alfaris, eahud. (2006). Dirasat wasfiat limadinat aldareiati. [risalat majistir, jamieat almalik sueud kuliyat alsiyahat waluathar. alriyad].

Alfaqiri, badr eadil. (2005). tughayur al›anmat alsakaniat fi madinat aldareiat dirasatan tahliliatan fi aljughrafia alhadariati. darat almalik eabdialeaziza.

Alhayyat aleamat lilsiyahat waluathar. (2010). alturath aleumraniu alsaeudiu tanawue fi ‹iitar alwahdati. alriyad.

Alkhuli, muhamad. (1977). almuathirat almunakhiat waleimarat alearabiatu. dar almaearifi, alqahira.

Almueamara, sultanata. (2009). alnuzum alzukhrufiat fi aleimarat alnajdiat kamasdar litasmim allawhat alzukhrufia [risalat majistir, jamieat almalik eabdialeaziza. jida].

Alnuwaysar, muhamad. (1999). khasayis alturath aleumranii fi almamlakat alearabiat alsaeudia (mintaqat najid). darat almalik eabd aleaziza.

Al-Qaseem region (2003). Ministry of Education -Antiquities and Museums, Kingdom of Saudi Arabia Antiquities Series. Antiquities and Museums Agency.

Alsadhan, musaeid. (2006). dirasat albiyat aleumraniat altaqlidiat min khilal alshier aleamiyi bimintaqat najdu. majalat jamieat almalik saeud, kuliyat aleimarat waltakhtiti,181,19 -230. https://cap.ksu.edu.

sa/sites/cap.ksu.edu.sa/files/imce_images/jap_ksu_2006_ar5.pdf.

Alsharif, eabdalrahman. (1969). mintaqat eanizat dirasat ‹iiqlimiatin. matbaeat alnahdat alearabia.

Alsuwiha, muhamad (khabir mustadifi), albadaru, ‹ahmad (almudayfi). (2020). sdir.. fanu aleimarat waltasamim alnajdiati. [liqa› tilifiziuni, alyutyuba]. alqanaat alsueudiat al›uwlaa. https://youtu.be/YoLUa4vCpfU

Alyaeishi, nuf muhamad (yulyu, 2017). jamaliaat mufradat aleimarat alturathiat bimintaqat najid kamasdar li›iintaj tadhkarat siahiat mueasirati. majalat alfunun altashkiliat waltarbiat alfaniyati,1(2), 207238-. DOI: 10.21608/jfea.2017.75921.

Attiah, D., and Alawad, A.A. (2021). Saudi Arabia's colourful culture: Exploring colour in Saudi heritage homes'al-majlis rooms. The Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences, 23(1), 59–66. DOI: 10.37575/h/art/210054

Anis, abrahim. muntasir, eabdalhalimi. alsawalhayi, eatiatu. ‹ahmadu, muhamad khalf allahi. (2004). Almuejam alwasit. alqahirati: maktabat alshuruq alduwliati.

Bahmam, eali. (2000, abril1). alkhasayis almiemariat waleumraniat lilmasakin altaqlidiat fi almamlakat alearabiat alsaeudia [earad waraqatan eilmiatan]. almutamar aleilmia al›awal aleimarat altiyniat ealaa bawaabat alqarn alhadi waleishrina, jamieat hadramawt lileulum waltiknulujia, hadramut, alyaman.

Circle for Publishing and Documentation- CPD. (2000). 'Architecture'. In: Circle for Publishing and Documentation (ed.) Traditional Culture of Saudi Arabia. Riyadh, Saudi Arabia: The Circle for Publishing & Documentation.

Fisi, wilyam. (2015). aleawdat alaa al›arda. muasasat alturath alkhayriatu. alriyad.

Hariri-Rifai, Wahbi&Mokhless (1990). The Heritage of the Kingdom of Saudi Arabia, GDG Exhibits Trust, 162.

Muasasat ‹aemal almawsueat lilnashr waltawziei. (1999). almawsueat alearabiat alealamiat 25n. ta2. fahrasat maktabat almalik fahd alwataniati. alriyad.

Nabawi, asma. (2018). jamaliaat zakharif al›abwab alnajdiat bayn tasil alhuiat alearabiat waltafkir al›iibdaeii.

majalat aleimarat walfunun waleulum alansaniatu, aljameiat alearabiat lilhadarat walfunun al›iislamiati12(2),1938-. .DOI: 10.12816 /0048945

Ramli, ahmad fuaad. (1991). simat alfakhaar walkhazf alshaebii bialmamlakat alearabiat alsaeudiat wa›atharuha fi aistihdath khazafiaat mueasira [‹utaruhat dukturatun, jamieat hulwan-kaliat altarbiat alfaniyati].

Saleh, Mohammed Abdullah.(2001). Architectural Decoration in Traditional Houses of Central Region of Saudi Arabia: Symbolism, Abstraction and Tradition. J.king Saud Univ. 13,51 -88. https://cap.ksu.edu.sa/sites/cap.ksu.edu.sa/files/imce_images/jap_ksu_2001_e3.pdf

Shit, ‹azhar hashima. (2005). alzakhrafat alnabatiat fi alfani alashuri. majalat altarbiat waleilma, 12(3), 142-156. https://www.iasj.net/iasj/article/76743

Al Yaish, Nouf Muhammad (July, 2017). The aesthetics of the vocabulary of heritage architecture in the Najd region as a source for the production of contemporary tourist souvenirs. Journal of Fine Arts and Art Education, 1(2), 207238-. DOI: 10.21608/jfea.2017.75921

Al-Anzi, Mohammed. (2017). The aesthetic features of the structure of Islamic art and its reflection in the formation of the vocabulary of Najd architecture in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Fine Arts and Art Education, 1(2), 383 - 412. https://jfea.journals.ekb.eg/article_75926_09bf22ee23f394d9d11c6bf4c669b03d.pdf

Albini, Marco. (1998), Traditional Architecture in the Kingdom of Saudi Arabia «The Central Region» (Osama Al-Gohari, translator). Riyadh: Ministry of Education.

Al-Fares, Ohoud. (2006). A descriptive study of the city of Diriyah. [Master Thesis, King Saud University, College of Tourism and Antiquities. Riyadh].

Al-Faqeer, Badr Adel. (2005). Changing housing patterns in the city of Diriyah, an analytical study in urban geography. King Abdulaziz House.

Al-Owaid, Abdullah. (2002). Features of traditional architecture according to geographical differences in the Kingdom of Saudi Arabia. Madinah Literary and Cultural Club, 19(38,37), 203 -226.ISSN:1462 -1319.

http://search.mandumah.com/Record/500637

Al-Sadhan, assistant. (2006). Study of the traditional urban environment through vernacular poetry in the Najd region. Journal of King Saud University, College of Architecture and Planning, 181.19 -230. https://cap.ksu.edu.sa/sites/cap.ksu.edu.sa/files/imce_images/jap_ksu_2006_ar5.pdf

Al-Suwayeh, Muhammad (host expert), Al-Badr, Ahmed (host). (2020). Sadir.. Najd architecture and designs. [TV interview, YouTube]. The first Saudi channel. https://youtu.be/YoLUa4vCpfU

Anis, Ibrahim. Montaser, Abdel Halim. Al-Sawalhi, Attia. Ahmed, Mohammed Khalaf Allah. (2004). Intermediate Dictionary. Cairo: Al Shorouk International Library.

Bahamam, Ali. (2000, April 1). Architectural and urban characteristics of traditional dwellings in the Kingdom of Saudi Arabia [presentation of a scientific paper]. The First Scientific Conference on Clay Architecture at the Gate of the Twenty-First Century, Hadhramout University of Science and Technology, Hadhramout, Yemen.

Chet, Azhar Hashem. (2005). Botanical decoration in Assyrian art. Journal of Education and Science, 12(3), 142 -156.

El-Khouly, Muhammad. (1977). Climate influences and Arab architecture. Dar Al Maaref, Cairo.

Encyclopedia business for publication and distribution. (1999). International Arabic Encyclopedia 25n,2nd ed. Indexing of King Fahd National Library. Riyadh.

Muammar, Sultana. (2009). Decorative systems in Najd architecture as a source for decorative painting design [Master thesis, King Abdulaziz University. grandmother].

Nabawiyy, asmaa. (2018). The aesthetics of Najd door decorations between rooting the Arab identity and creative thinking. Journal of Architecture, Arts and Humanities, Arab Society for Islamic Civilization and Arts, 12(2), 19 -38. .DOI: 10.12816 /0048945.

Nuwaiser, Muhammad. (1999). Characteristics of the urban heritage in the Kingdom of Saudi Arabia (Najd region). King Abdul Aziz House.

Ramli, Ahmed Fouad. (1991). Characteristics of folk pottery and ceramics in the Kingdom of Saudi Arabia

and its impact on the development of contemporary ceramics [PhD thesis, Helwan University- Faculty of Art Education].

Saudi Commission for Tourism and Antiquities. (2010). Saudi urban heritage diversity within the framework of unity. Riyadh.

Sharif, Abdul Rahman. (1969). Unaizah Region Regional Study. Arab Renaissance Press.

Vessey, William. (2015). Back to earth. Heritage Charitable Foundation. Riyadh.